الاهمية الجيبولتيكية للأقليات الدينية والقومية في اقليم كردستان العراق ودورها الاقليمي والدولي(دراسة في الجغرافية السياسية)

م.د. عدنان عبد الله حمادي

المديرية العامة لتربية بغداد/الكرخ الاولى

Adnanaljumile0790@gmail.com

مستخلص الدراسة :

المقصود بالاقليات الدينية والقومية في هذه الدراسة هي الاقليات المسيحية، والتركمان، والايزيدية، واليهودية، والصابئة المندائيون في اطار الاقليم الجغرافي لكردستان العراق.

هؤلاء المكونات الخمسة يشكلون مشكلة، بسبب التنافس على السلطة والثروة والنفوذ والصراعات السياسية التي تقودها الكتل المتنفذة والحقيقة عامة الشعب بعيد كل البعد عنها ويعتز ويفتخر بهويته الوطنية، لان الانتماء الاكبر يعود للموقع الجغرافي والمحيط المجتمعي والثقافة المكتسبة، اذ ان التعددية القومية والدينية والطائفية في بلد واحد او اقليم واحد مثل اقليم كردستان العراق هي نعمة عندما يكون الشعب ذا غالبية متحضرة وخلاف ذلك فانها نقمة وسبب من اسباب التدهور والانحطاط السياسي والمدني، والحقيقة ان هذه الاقليات صارت معضلة الاكراد التاريخية ومشجعة للانقسامات القبلية ، إذ أدت دورا في بقاء المجتمع الكردي مفككاً عبر التاريخ ومنعت قيام كيان كردي موحد كما شكلت ميداناً خصباً لاستغلال القوى الخارجية[١] بما تعززه من مشكلات تمس صميم البنية السكانية والاقتصادية والسياسية لاقليم كوردستان ، لاسيما ان هذه الاقليات تتوزع على مساحة الاقليم في شمال وشمال شرق العراق في محافظات (اربيل ودهوك والسليمانية) لتشكل رقماً لا يستهان به في تعداد الشعب الكردي.

الكلمات المفتاحية: الاقليات القومية،الاقليات الدينية، اقليم كوردستان العراق

The Abstract

The national and religious minorities mentioned in this study are Christianity, Turkman, Izede, Jeish and Sabean Mondaen within Geographical region of Kurdistan of Iraq.

Those five components make a problem because of the competition on authority, treasures and dominance as well as the political conflicts which is lead by dominant parties. The real Gitnation on is that the people are very far from these parties and the people are proud of themselves because the great affiliation is for the geographic location, social surrounding and the acquired culture, National, racial and doctrine multiplicity in one country or one region such as Kurdistan of Iraq is a grace when the people is of cultured majority and the opposite is a resentment and political and civil declination the truth is that these

minorities be come the historical problem of the Kurds and broke tribal divisions. It played a role in disconnecting Kurdish people through history and prevent establishing of unified Kurdish entity. Also it forms fertile field to be exploit by foreign powers as it support the problems which touch the essence of political, demographic and economic structure of Kurdistan, region. Also these minorities are distributed on the Kurdistan province north and east of Iraq in Erbil, Duhok and sulimanya which make them hard number in the Kurdish population.
Key words: National minority, Religious minorities , Kurdistan Region of Iraq

مشكلة الدراسة :

لتحديد مشكلة الدراسة هناك اساليب علمية عدة منها طرح المشكلة على شكل سؤال[٢] تشكل الاجابة عليه الاطار التفصيلي لهذه الدراسة وهي كالآتي :

١.ماهو دور التباين المكاني للاقليات الدينية والقومية في اقليم كردستان العراق، والعلاقات المكانية التي تربط بينها بوصفها ظاهرة جغرافية؟

٢.هل يوجد تاثير للبيئة الجغرافية (الطبيعية والبشرية) على انتشار الاقليات الدينية والقومية في اقليم كردستان العراق وماهو دورها في اختلاف مواقع تواجدها؟

فرضيات الدراسة : تنطلق الدراسة من الفرضيات التالية :

١. انعدام التوزيع المتجانس للاقليات الدينية والقومية في اقليم كردستان العراق ينعكس سلباً او ايجاباً في بناء قوة الدولة من الناحية السكانية.

٢. يوجد تباين في اعداد الاقليات الدينية والقومية في اقليم كوردستان العراق بسبب عوامل الهجرة والنمو السكاني والاقتصادي يؤثر في الخصائص السكانية تبعاً للزمان والمكان.

حدود الدراسة :

تتمثل الحدود المكانية للدراسة بالحدود الادارية لمحافظات اقليم كوردستان العراق (اربيل – دهوك – السليمانية) المحصورة بين دائرتي عرض (٣٧.٢٢°–٣٢.٥٧°) شمالاً وخطي طول (٤١.٨°–٤٦.١٨°) شرقا، اما الحدود الزمانية فتتمثل بالهجرات السكانية للاقليم منذ منتصف القرن التاسع عشر وحتى كتابة هذه الدراسة (الخارطة رقم ١)

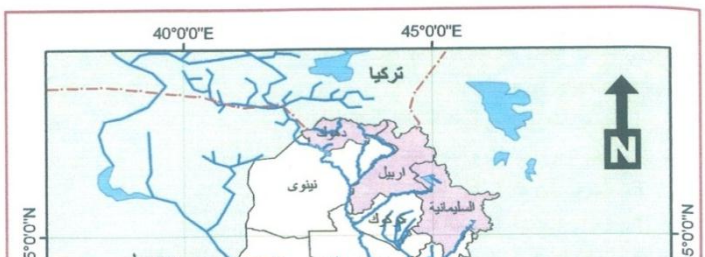

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، خارطة العراق الادارية ، بغداد ، ٢٠٠٨

منهجية الدراسة :

اعتمد الباحث على المنهج الاقليمي عن طريق دراسة المعطيات الطبيعية والبشرية والمنهج التحليلي الذي يدرس التباين السكاني للاقليات الدينية والقومية، بالاضافة الى المنهج التاريخي.

المقدمة :

تنتشر في اقليم كوردستان العراق مجموعة من الاقليات الدينية والقومية النازحة من وسط وجنوب العراق والبلدان الاقليمية المجاورة له تركيا وايران وسوريا وفلسطين، إذ تعايشت على ارض العراق، اذ اندفعت هذه الاقليات الدينية والقومية نحو الشمال ذي الطبيعة الجبلية والمناخ الملائم بعد حدوث الصدامات والمعارك والتضاد الديني بينها وبين الوافدين الجدد. وتضم خريطة التوزيع العرقي والاثني لهذه الاقليات الدينية والقومية خمسة مكونات رئيسية هي المسيحية والصابئة والايزيدية واليهودية والتركمان. واذا ما قمنا بتحليل خارطة التوزيع الاثني والديني في اقليم

كوردستان نجد انها لم تكن ثابتة عبر المراحل الزمنية، فالكثير من مناطق كوردستان اليوم لم تكن بأغلبية كردية، لاسيما ان هناك اقليات دينية قد اندمجت او التحقت بقوميات اكبر منها الا انها لم تعاني من هاجس النسب العددية كما تعانيه النخب السياسية الآن.

ان اعداد اغلب الاقليات الدينية والقومية في اقليم كوردستان لا تستند الى اسس صحيحة في البحث العلمي، وعلى العموم فان ما يذكر من ارقام عن عدد افراد طائفة معينة في أي موقع جغرافي لمحافظات الاقليم لا يقدم صورة حقيقية لوزن تلك الطائفة، ذلك ان محافظات الاقليم تتباين في كثافتها السكانية وبالتالي ينعكس ذلك على توزيع تلك الاقليات الدينية والقومية.

المبحث الاول : الموقع والمساحة وعدد السكان

اولاً : الموقع

يقع اقليم كوردستان العراق بالنسبة لدول الجوار الاقليمي في الطرف الجنوبي الغربي من قارة آسيا، وهو يتوسط ثلاث دول هي تركيا في الشمال وايران في الشرق وسوريا في الغرب فضلا عن محافظات العراق في الجنوب. ولهذا الموقع تأثير سلبي بالنسبة لدول الجوار، اذ يعد اقليم كوردستان اقليما حبيسا (اقليم داخلي)، اذ يحرمه هذا الموقع من فرصة الاتصال مع أي وحدة سياسية عدا الوحدات الملاصقة لحدوده، ودول جوار الاقليم بحسب ميزان القوة هي دول مستقلة واعضاء في تحالفات ومنظمات دولية ويملكون امكانيات اقتصادية اقوى من امكانيات اقليم كوردستان.

اما بالنسبة لموقع اقليم كوردستان الفلكي فانه يقع بين خطي طول (٤١.٨°-٤٦.١٨°) شرقا ودائرتي عرض (٣٧.٢٢°-٣٢.٥٧°) شمالاً، وهو بذلك يقع ضمن المنطقة شبه المدارية، ولهذا الموقع اثر كبير من الناحية الجيبوليتكية، اذ تظهر فيه الفصول الاربعة بوضوح مع وجود فصل نمو جيد مما يؤثر ايجاباً بالانتاج الزراعي، ويعد الموقع الفلكي بالنسبة لدوائر العرض اكثر اهمية من خطوط الطول وذلك لتأثير الاول على الظروف المناخية وما يتبع ذلك من التأثير في الجغرافية الحيوية والاقتصادية وبالتالي التأثير في السلوك السياسي[٣].

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة، خارطة العراق الادارية ، بغداد ، ٢٠٠٨

ثانياً. المساحة :

تعد المساحة من المعايير المهمة لقياس قوة الدولة والاقاليم السياسية، فكلما كانت المساحة واسعة ومنتظمة يعني تنوعاً في الموارد الاقتصادية، وتسمح باستيعاب عدد كبير من السكان(٤). تبلغ مساحة اقليم كوردستان بمحافظاته الثلاث (٣٨٠٤٧) كم^{٢} بما نسبته (٩%) من مساحة العراق الكلية البالغة (٤٣٨٤٤٦) كم^{٢}، وتعد مساحة اقليم كوردستان من المساحات الصغيرة حسب تصنيفي (ويليه) و(فالكنبرك)(٥)، ولكن في الميزان الجيبولتيكي يتم معاملة المساحة مع العناصر الجيبولتيكية الاخرى كالسكان والموارد الاقتصادية، وعليه فان اقليم كوردستان بمساحته هذه يمتلك قوة كبيرة اذا ما تم استغلالها في الزراعة والصناعة والتعدين، لان المساحة تمثل العمق او المجال الجيبولتيكي للاقليم، الا ان اقليم كوردستان يبقى اقليما حبيساً بمعيار القوى الاستراتيجية.

ثالثاً. عدد السكان :

يعد احصاء (١٩٨٧) آخر احصاء رسمي للسكان في العراق والذي اشتمل على جميع محافظات العراق (بضمنها محافظات اقليم كوردستان) اذ بلغ عدد السكان (١٦٣٣٥١٩٩)(٦) ثم تبعه تعداد عام (١٩٩٧) واشتمل على (١٥) محافظة

فقط (باستثناء محافظات اقليم كوردستان) اذ بلغ عدد السكان (٢٢.٠٤٦.٠٠٠) منها ثلاثة ملايين عدد سكان الاقليم بما نسبته (١٦%) من سكان العراق[٧].

اما نمو السكان فهو احد عوامل القوة المستقبلية، اذ يكسب الاقليم اهمية فاعلة من النواحي الجيبولتيكية ويؤثر في الوزن السياسي للاقليم ويعزز من القوة النفسية والشعور بالاطمئنان القومي[٨]. وتشير الاسقاطات السكانية للاقليم لعام ٢٠٠٧ زيادة في عدد الولادات وقلة بنسبة الوفيات ويعود سبب ذلك الى الرعاية الصحية وتشجيع الانجاب والزواج المبكر، فضلا عن العوامل الدينية والاجتماعية والاقتصادية.

جدول رقم (١)

المساحة وعدد السكان حسب المحافظات لعام ٢٠٠٧ والنسب المئوية لمحافظات اقليم كوردستان

المحافظات	المساحة كم^{٢}	عدد السكان	النسبة المئوية	الكثافة نسمة/ كم^{٢}
دهوك	٩٣١٤	٥٠٥٤٩١	١٥	٥٤
اربيل	١٥١٤١	١٠٥٤٤٢١	٣٠	٧٠
السليمانية	١٨٤٤٩	١٨٩٣٦١٧	٥٥	١٠٢
المجموع	٤٢٩٠٤	٣٤٥٣٥٢٩	١٠٠	٨٠

الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على :

وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، المجموعة الاحصائية السنوية، ٢٠٠٩، جدول ٢/٥

المبحث الثاني

التوزيع الجغرافي للاقليات الدينية والقومية في اقليم كوردستان.

المقدمة:

توجد خمس اقليات في اقليم كوردستان منها واحدة فقط هي اقلية قومية المتمثلة بالتركمان والاربع الباقية هي اقليات دينية موزعة على محافظات الاقليم الثلاث، ولابد من القول ان خارطة التوزيع الديني والقومي في اقليم كوردستان لم

تكن ثابتة بل كانت متغيرة وغير مستقرة، فالكثير من مناطق كوردستان اليوم لم يكن توزيع الاقليات الدينية والقومية فيها كما كان سابقا وهي لم تكن ذا اغلبية كردية.

أولاً. الديانة المسيحية :

هي ثاني اكبر الديانات في العراق، ومعترف بها حسب الدستور العراقي، يكون انتشار هذه الديانة المسيحية في اقليم كوردستان عشوائيا ومبعثرا ومتباعدا ولا يأخذ شكلا منظما او ثابتاً.

يتجمع النصارى في اقصى محافظة دهوك (زاخو والقرى المحيطة بها) ويصل وسط محافظة اربيل (عين كاوة وشقلاوة) ثم ينقطع هذا النطاق ليظهر مرة اخرى في وسط محافظة السليمانية، ومع هذا الامتداد تقل نسبة النصارى بالمقارنة مع الاقليات الاخرى، وتكون النسبة الاكبر منهم شرق نهر دجلة، ويعد الكلدان اكبر الطوائف المسيحية المنتشرة في كوردستان ويشكل افرادها (٧٥%) من مسيحي العراق[٩] . ويعيش النصارى في قرى كوردستان في بيوت بسيطة ويعيش في البيت الواحد عدة عوائل تربطهم قرابة مباشرة ويتجمع في بعض القرى عوائل تنتمي الى عشيرة واحدة فتكون محلة كما هي محلة (الباز) في تلكيف والتي استمدت اسمها من عشيرة (الباز) [١٠].

ويرى الباحث ان مجموعة من العوامل ساعدت على انتشار الديانة المسيحية في اقليم كوردستان منها ان هذه الديانة بعيدة عن التأثير السياسي، وكذلك وجود الجبال والمستنقعات التي تمثل مانعاً بيئياً يمنع الحركة باتجاه تلك المناطق.

ثانياً. الصابئة المندائيون :

بعد الاجتياح الامريكي للعراق عام (٢٠٠٣) بدأ الصابئة المندائيون بالنزوح عن مراكز سكناهم في المنطقة الممتدة من بين محافظتي ميسان وذي قار على ضفاف الانهار والمجاري المائية في الاهوار والوادي الادنى لنهر دجلة بسبب تدهور الوضع الامني واستهداف معابدهم وشخصياتهم . إذ ادت هذه الاوضاع الى هجرة جماعية الى اقليم كوردستان. ويوضح التوزيع النسبي الجغرافي (الجزء على الكل في ١٠٠) للصابئة لعامي (١٩٨٧-٢٠٠١) ان هناك تباين كبير بينها وبين محافظات العراق اذ تكاد تخلو محافظات اقليم كوردستان من هذه الديانة فقط

(٠.٠٧%) من صائبة العراق لكنها ازدادت بعد الغزو الامريكي للأسباب المذكورة نفسها اعلاه ولا يملك الباحث بيانات حقيقية عن عدد افراد هذه الديانة سوى بعض التخمينات التي تشير الى ان عددهم في تناقص ويقدر في عموم العراق بـ حوالي (٤٠٠٠) نسمة فقط [١١].

ومن الصعوبة التمييز بين الصابئة وغيرها من الديانات المجوسية واليهودية والمسيحية لوجود خلط او تشابه ببعض الشعائر الدينية ، ولاسيما ان القرآن الكريم ذكرهم في اكثر من موضع الى جانب اليهود والنصارى والمجوس (سورة البقرة–الآية ٦٢) وسورة المائدة (الآية ٦٩).

ثالثاً. الديانة الايزيدية :

يتوزع الايزيديون جغرافيا في اقليم كوردستان في محافظة دهوك ويتركزون الى الشرق من نهر دجلة في ناحية القوش التي يشكل فيها الايزيديون اغلبية تصل نسبتهم الى ٥٣.٦% من السكان وقضاء الشيخان حيث تصل نسبتهم الى (٣٧.٨%) الا ان النسبة تصل ادناها في مركز محافظة دهوك (٠.١%) ثم تعاود الارتفاع في سهل سنجار في الموصل (٨%) وسهل زاخو (السندي) (١٠%) وهي المنطقة المجاورة للجبال التي يمكن اللجوء اليها عند الحاجة الى التحصن او التعرض لبعض الاضطهادات، وما حصل بعد سقوط الموصل على يد عصابات الارهاب خير دليل على استخدام تلك المرتفعات كملاذ أمن للايزيدين[١٢].

وهناك تنافس قوي بين ثلاث قوميات هي العربية والكردية والاشورية في اقليم كوردستان على احتكار الانتماء القومي لهذه الطائفة لما تملكه من تنوع ثقافي يشجع كل الاطراف على ادعاء نسبها اليه الاكراد حيث قام جميع الباحثين الاكراد بادخالهم في الخرائط الجغرافية وكشوفات الطوائف الكردية.

ويختلف الباحثون في اصل تسمية الايزيديون بهذا الاسم فمنهم من يقول انهم تسمو بهذا الاسم لتقديسهم يزيد بن معاوية وهم قبائل كردية وعربية يتكلمون اللغة الكردية ويقدسون الشيطان ويؤمنون بوجود الله (خدا) وهو المتجسد في (طاووس ملك)[١٣]

رابعاً. الديانة اليهودية :

يتوزع اليهود المسبيون في قرى اقليم كوردستان بين السكان الكرد، إذ استطاعوا ان ينتشروا في العمادية وعقرة ودهوك وزاخو والزيبار وبرواري ولهم قريتان مختصتان بهم هما صندور في منطقة دهوك وبيت النور في برواري العليا، ويتواجدون في برواري السفلى والمزدري والدوسكي وكثير منهم في قرية براش، ويعملون في الفلاحة والصياغة والتجارة، ولهم كنيستان في العمادية فوق القلعة واخرى في صندور ورابعة في النور[١٤] وحسب تقديرات الاحتلال البريطاني للعراق عام ١٩٢٠ يبلغ عدد يهود العراق حوالي (٨٣.٤٨٨) الف نسمة[١٥]. في حين ان تقديرات الدليل الرسمي لسنة ١٩٣٦ تشير الى ان عدد اليهود في العراق يقارب الـ (١٢٠٠٠٠) الف نسمة، ارتفع عام ١٩٤٧ الى (١١٨٠٠٠) الف نسمة، ومن بينهم جماعة تقدر بـ (١٨) الف نسمة في قرى وجبال كردستان[١٦]. ويصعب في الوقت الحاضر اعطاء صورة حقيقية عن عدد اليهود في كوردستان، بسبب ان عملية الهجرة اليهودية الى اسرائيل مستمرة، حيث قام مركز التراث الخاص بيهود بابل في حزيران (١٩٩١) بتهجير خمس عوائل يهودية من يهود الاكراد من منطقة زاخو في كردستان الى اسرائيل[١٧]، وان الهجرة الوافدة في اقليم كردستان وان كانت محدودة النطاق الا انها تعد احد الاسباب الرئيسة لعدم وجود احصاء حقيقي لاعداد ابناء الديانة اليهودية في اقليم كوردستان[١٨].

خامساً. التركمان :

تعد اربيل من اكبر مراكز الاستيطان التركمانية، الا انها تأثرت بالطبيعة الثقافية لاقليم كردستان والعادات الاجتماعية فنزحت اعداد كبيرة منهم الى كركوك وكان هذا التغيير سلميا وليس قسريا، حيث ساعدت الروابط الحميمية لكركوك، مع بقية محافظات اقليم كردستان على التمسك بالهوية العرقية التركمانية[١٩]. ومن الناحية المذهبية ينقسم التركمان الى (٥٥%) من السنة و(٢٥%) من الشيعة حيث يسكن السنة منهم مدن اربيل والتون كبري وكركوك بينما يسكن الشيعة مدن تلعفر ومركز مدينة كركوك وفي ناحية تازة وطوزخرماتو وعدد من القرى التابعة لها يسكن ٤٠% من التركمان[٢٠] والتركمان احدى المكونات الرئيسة في اقليم كردستان والذين نزحوا من اسيا الوسطى وسموا بالتركمان بعد اسلامهم[٢١] وتجدر الاشارة الى ان

تقرير (ادمونز) الذي يعتبر قدوم التركمان الى العراق بانهم تم نقلهم من الاناضول من قبل السلطان سليم الاول وسليمان القانوني (١٥٦٦-١٥١٢) ليقوموا بحماية العراق السلطانية ثم استوطنوا العراق وانتشروا في اماكن مختلفة ومنها اقليم كردستان[٢٢].

جدول رقم ٢

الاقليات الدينية والقومية في كردستان العراق (%) لعام ١٩٨٧

المحافظات	المسيحية	الصابئة	الايزيدية	اليهود	التركمان	العرب
اربيل	١.٨	١.٤	٠.٠٠٢	٠.٢	٠.١	٥.٥
سليمانية	٠.١٤	١	٠.٠٠٣	٠.٢	٠.٦	١٠.٤
دهوك	٥	١	٣	٠.٢	٠.٢	١٨.٥

المصدر/من عمل الباحث بالاعتماد على الجهاز المركزي للاحصاء لتعداد عام ١٩٨٧.

جدول رقم ٣نسبة الاكراد في اقليم كردستان الى الاقليات الاخرى (%)

الاقلية	النسبة
الاكراد	؟؟
التركمان	٠.١
المسيحية	٠.١
العرب	٠.٥
اقليات اخرى	٠.٣

المصدر/من عمل الباحث بالاعتماد على الجهاز المركزي للاحصاء لتعداد عام ١٩٨٧.

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على شبكة المعلومات (الانترنت)

المبحث الثالث

الادوار الجيبوليتكية للاقليات الدينية والقومية في اقليم كوردستان- الاقليمية والدولية

المقدمة :

يعرض هذا المبحث الادوار الجيبوليتكية لدول الجوار الاقليمية ويتمثل ذلك بدول ايران وتركيا و(اسرائيل) في حين سيمثل الدور الدولي كل من بريطانيا وامريكا باعتبارها اكبر الدول تاثيرا على مسرح العملية السياسية في العراق واقليم كوردستان.

اولا: الدور الاقليمي

يحتل الدور الاقليمي للاقليات الدينية والقومية مرتبة الصدارة في المشكلات التي يعاني منها اقليم كوردستان، هذه الاقليات الدينية والقومية لديها نوع من الاحساس القومي نتيجة للارتباط بالجسد الكوردي ضمن جماعة قومية وحدتها عوامل الجغرافية والعرق والدين والمصالح الدولية(٢٣).

وفيما يتعلق بالتوزيع الديموغرافي للاقليات الدينية والقومية في اطار اقليم كوردستان والبيئة الاجتماعية للافراد ، فان الاكراد غالبيتهم من المسلمين السنة، والقليل منهم من الشيعة الاثنى عشرية يتركزون في مناطق جنوب غرب ايران، وهي خارج منطقة الدراسة، وقد اعتنق الاكراد في العصور الماضية الديانة اليهودية والمسيحية اما غير الموحدين منهم فقد اعتنقوا ديانات اخرى مثل الايزيدية والعلي الهية والتي اندمجت مع القومية التركية لاحقاً(٢٤).

ولا يريد الباحث الخوض في التفاصيل لكن يجب الاشارة الى ان هذه الاقليات سعت الى تأكيد انتمائها لتجد لها مكاناً في جسد المعادلة الثلاثية للمكون السياسي العراق (سني، شيعي، كردي) وهذا ما صدقته بعض افرازات العملية السياسية في العراق بعد الاجتياح الاميركي ٢٠٠٣ لجميع الاقليات.

١.الدور الايراني :

تعود جذور الدور الايراني في اقليم كوردستان الى سنوات الحكومات العراقية السابقة عندما حاولت ايران كدولة اقليمية مجاورة دعم الحركة الكردية لمواجهة الدولة

العراقية، لكنها توقفت عن ذلك بعد نجاح الاتفاق مع شاه ايران عام ١٩٧٥[٢٥]. وبعد عام ١٩٩١ (عام ازمة حرب الخليج الثانية) تعاونت كل من تركيا وايران للتدخل في شمال العراق حيث رسم الاتراك سيناريو سقوط النظام لسابق في العراق ضمن خريطة رسمها الرئيس التركي السابق (اوزال) للكونفدرالية–العراقية بعد زوال (صدام حسين) لكي تضمن سلامة العراق واراضيه وتكون تركيا وايران وسوريا دولاً ضامنة لها[٢٦]. الا ان ايران قابلت مشروع كنفدرالية اوزال بالرفض، وارسلت مبعوث الى انقرة تحذرها من أي توسع اقليمي على حساب العراق وعلى الرغم من الزيارة التي قام بها الرئيس التركي الى ايران لدعم خطته الا ان فكرته رفضت من قبل الرئيس الايراني (هاشمي رفسنجاني) [٢٧]. واكدت الحكومة التركية ولاكثر من مرة على انها مستعدة لارسال قوات عسكرية الى شمال العراق للحيلولة دون حدوث تدخل ايراني في المنطقة وبناءً على طلب من بعض دول التحالف. الا ان تركيا وايران قامت بتغيير استراتيجيتها وكشفت عن نواياها الحقيقية نحو المنطقة بعد الاجتياح الامريكي للعراق وزوال النظام السابق في ٩/نيسان/٢٠٠٣، فعارضت تركيا بشدة سياسة استقلال الكورد وحذرت مثلما تحذر اليوم من الاستفتاء الشعبي على انفصال كوردستان الذي جرى في ٢٥/ايلول/٢٠١٧ وهي ذات المرحلة التي اشار اليها راتزل صاحب نظرية المجال الحيوي في الجيوبوليتيك ، إذ يعد الحدود بالنسبة للدولة بمثابة الجلد بالنسبة للكائن الحي وهي علامة نموه او اضمحلاله من قيام اتحاد فيدرالي على اساس عرقي وان قيام اتحاد على اساس جغرافي يكون اكثر ملائمة ومطابقا للواقع.

اما سياسة ايران بعد الاجتياح الامريكي للعراق فانها تمثلت بالتحرك السريع تجاه الاقليات الشيعية في شمال العراق في اطار الاقليم وخارجه، ودعم الفصائل السياسية الموالية لها والمساعدة في تشكيل البعض الآخر لاسيما التركمان والشبك فضلا عن دعم الفصائل الاسلامية لغرض مشاغلة قوات التحالف عبر القيام بهجمات منظمة وسرية.

٢.الدور التركي :

يشكل التركمان القومية الثالثة في العراق بعد كل من العرب والاكراد، واكبر تجمع للتركمان في الشرق الاوسط هو في العراق ، فقد بلغ عدد السكان التركمان في ايران (٧٥٠٠٠٠) الف نسمة بما نسبته (١.٥%) من السكان بينما يصل العدد في العراق (مليون ونصف) بما نسبته (٧%) الا ان اقل عدد يكون في سوريا اذ يصل حوالي (١٠٠٠٠٠٠) الف نسمة[٢٨].

ان التنافس الايراني التركي على التركمان يعكس حقيقية التنافس الاقليمي بين الدولتين على الساحة التركمانية، لان مصلحة تركيا تقع ضمن دعم الاتجاه القومي متمثلاً بالجبهة التركمانية ومحاولة جعلها الممثل الوحيد للتركمان في العراق او في اقليم كوردستان، ومن مصلحة ايران ان تدعم الاتجاه الاسلامي الشيعي في اواسط التركمان لاسيما الدور الذي أدته في تأسيس الاتحاد الاسلامي التركماني فضلا عن ذلك وجود قيادات من تركمان الشيعة في اوساط حزب الدعوة والمجلس الاسلامي الاعلى[٢٩]، لكن تركيا وايران تتفقان في مسألة البعد القومي والامني والجيبولتيكي في عدم السماح لاقليم كوردستان بالانفصال عن الدولة العراقية، وقد افاد التركمان الشيعة من تصاعد نفوذ الاحزاب الدينية الشيعية في السلطة فدفعوا اربعة من تركمان الشيعة نحو الجمعية الوطنية في حين لم تحصل الجبهة التركمانية سوى مقعد واحد في كركوك.

ويرى الباحث ان التركمان بحكم وزنهم العددي الكبير والخبرة في العمل السياسي ، اصبحوا طرفا فاعلا واساسياً في المعادلة السياسية بعد عام ٢٠٠٣ ويعود سبب ذلك الى ابتعادهم عن الانقسام الطائفي والميل الى المجموعة القومية الاكبر الشريكة لهم في الوطن وهم الكرد ومحاولة الافادة من الواقع السياسي الجديد في العراق للحصول على اكبر قدر من المطالب القومية[٣٠] ويعود سبب التمسك التركماني بالقومية التركمانية الى سعي العرب لتعريب كركوك في اطار صراعهم مع تركيا على ولاية الموصل وسعي الاكراد الى ضم كركوك الى كردستان والاصرار على هويتها الكردية فضلا عن سعي تركيا الى استخدام كركوك وتركمانها اداة في صراعها مع العراق على ولاية الموصل.

وخلاصة القول ان جميع هذه التجاذبات الاثنية والعرقية لا تصب في مصلحة البلد بل تستفاد منها القوى الدولية ذات النفوذ لاثارة المشكلات ومنع الاستقرار لتحقيق مصالحها الاقتصادية. ان الاوساط السياسية الكوردية ترى ان قيام كيان كوردي فيدرالي في كوردستان يسهم بتنظيم الحياة الثقافية والقومية والادارية للتركمان والاشوريين والكلدان وبقية الاقليات الاثنية والعرقية[٣١] الا ان التركمان ومن يساندهم في تركيا ودول جوار اقليم كوردستان لا يؤيدون قيام اقليم جغرافي كردستاني بجوارها لان ذلك قد يشجع حركات التمرد للاكراد في دولهم مطالبين بقيام اقليم على غرار اقليم كوردستان العراق الذي من الممكن ان يكون نواة لدولة كردية، وما الاستفتاء الاخير الذي قام به اقليم كوردستان العراق في (٢٥/ايلول/٢٠١٧)[*] الا دليل واضح على ذلك حيث عارضت كل من تركيا وايران ومعها القوى الدولية هذا الاستفتاء الذي يعد النواة الاولى للانفصال لاسباب جيوستراتيجية ، لذا وتجنباً لقيام دولة كردية مستقبلية حصلت حكومة تركيا على موافقة البرلمان العراقي بالاغلبية الساحقة في يوم الاربعاء (٢٠٠٧/١٠/١٧) على شن غارات عبر الحدود العراقية ضد المتمردين من حزب العمال الكردستاني[٣٢].

٣.الدور الاسرائيلي :

مرت الاستراتجية الاسرائيلية في اقليم كوردستان نحو الاقليات القومية والدينية بمراحل مختلفة تماشياً مع اهدافها، حيث كانت اسرائيل تعمل على تعميق الطائفية والاقليمية في المنطقة العربية وفي العراق على وجه الخصوص، من خلال اثارة النزاعات الاثنية والعرقية بين الاكثرية والاقلية من جهة ، وبين الاقلية والاقلية من جهة ثانية كي تصبح الفرصة سانحة امام اسرائيل لعقد التحالف بينها وبين قيادة هذه الاقليات. وترى اسرائيل في الاكراد اهم الاقليات التي من الممكن التعامل معها بسبب انهم اكثر الاقليات في المنطقة تنظيما واستعدادا للسير نحو الانفصال عن العراق، وتجسد ذلك في الدعم اللامحدود في مشروع الكورد الانفصالي الاخير الذي بدأ بالاستفتاء الشعبي في (٢٥/ايلول/٢٠١٧) .

وتعود جذور التعاون الاسرائيلي الكردي الى اعوام هجرة اليهود من العراق الى اسرائيل والتي تتم بمساعدة عناصر كوردية لاجتياز الحدود التركية الايرانية والذهاب الى اسرائيل[٣٣]. الا ان الدعم المادي والعسكري الفعلي من قبل اسرائيل الى اكراد العراق ابتدأ فعلاً بعد العمليات العسكرية على العراق في ١٧/ك٢/١٩٩١ مع حرب الخليج الثانية وعبر الاراضي التركية ووصل ذروته في مجال التسليح والتدريب ووصل عدد المستشارين الاسرائيليين (٥٠٠) مستشار يرابطون في اربيل والسليمانية وصلاح الدين وحاج عمران ومن ثم قيام وزير الدفاع الاسرائيلي بزيارة شمال العراق عام ١٩٩٨ اذ قام بنقل ثلاث اسر يهودية من زاخو الى اسرائيل[٣٤]. ويعود سبب تدخل اسرائيل في اقليم كوردستان لوجود الاقلية اليهودية حيث ترى اسرائيل ان اليهود في كوردستان يشكلون نسبة عالية من الشعب الكردي لكن حقيقة الامر ليست كذلك فهي تتدخل تحت المظلة الامريكية لتحقيق مشروع اكبر من ذلك وما قيام الاذاعة الاسرائيلية بتخصيص ساعتين من بثها باللغة الكردية الا دليل على هدفها بالسعي لتدويل القضية الكردية لامكانية الحصول على الشرعية الدولية وحصول الكيان الكردي على الاعتراف الدولي رغم انه استكمل جميع مراحل بنائه السياسي والعسكري والاستراتيجي.

ويستنتج الباحث ان الدور الاقليمي الاسرائيلي تجاه الاقليات الدينية والقومية في كوردستان العراق يقع ضمن امكانية اقامة كيان كردي يضم هذه المكونات ضمن الظروف الدولية والاقليمية، بدلالة الموقف الاسرائيلي الاخير من استفتاء الانفصال لاقليم كوردستان ، إذ وجد معارضة شديدة من قبل دول الجوار الاقليمي (تركيا وايران) والموقف الدولي الرافض للاستفتاء (امريكا وحلفاؤها بريطانيت وفرنسا) الا ان الموقف الاسرائيلي استمر بدعم المشروع الانفصالي لكردستان العراق حتى النهاية.

ثانياً الدور الدولي :

بدأت مصالح بعض الدول العظمى تتصاعد مع بداية هذا القرن لاسيما في اقليم كردستان لكسب ولاء بعض رموز زعماء الاقليات من المتنفذين الاكراد لتقسيم العراق الى دويلات صغيرة على اساس عرقي وطائفي ضمن استراتيجية بعيدة المدى تشمل الاقليم العربي بأجمعه، ذلك لان سلوكيات الدول الاستعمارية السياسية تحددها المصالح الخاصة لتلك الدول[٣٥]. ولتحقيق ذلك ساهمت بتحقيق فرض حظر الطيران في شمال العراق او ما يسمى (المنطقة الزرقاء) لمساعدة اكراد شمال العراق. وابرز المواقف الدولية على الساحة السياسية في اقليم كوردستان بشأن العراق هو الموقف البريطاني والموقف الامريكي لاسيما بعد احتلال العراق من قبل امريكيا وباعتبارهم من اقوى الحلفاء في المنطقة.

١. الدور البريطاني :

لا ينفصل الموقف البريطاني عن بقية المواقف الدولية الاخرى ازاء قضية الاقليات في كوردستان العراق إذ دعت بريطانيا الى انشاء جيب امني شمال دائرة عرض (٣٦°) ليكون منطقة عازلة وملاذ آمن للاجئين من الاقليات الكردية وبهذا اصبحت السليمانية احدى منطقة الحكم الذاتي (دهوك، اربيل، سليمانية) التي تقع الى الجنوب من دائرة الحظر الجوي الذي نفذته امريكيا وحلفاؤها .

ومن خلال قراءة سريعة للمواثيق الدولية بشأن الاقليات القومية والدينية المتواجدة ضمن النطاق الجغرافي الاقليمي نرى تناقض لاسيما بريطانيا حيث تطلق على المتواجد منهم في تركيا وايران وسوريا (امم الاقليات) في حين تطلق تسميات اخرى على المتواجدين منهم في كوردستان العراق تختلف باختلاف المصالح.

ونستنتج مما تقدم ان الهدف الرئيسي هو ليس توفير الملاذ الآمن للاكراد بل حماية الاقليات الاخرى المتواجدة في المنطقة والوافدة اليها ضمن اطار خطة اكبر تنفذ لدعم وجود هذه الاقليات الدينية وضمان تواجدها في كوردستان بدليل عدم تأييد بريطانيا لاستفتاء الانفصال في اقليم كوردستان الاخير والذي لا يختلف اصلا عن موقف الولايات المتحدة الاميركية بالشأن نفسه.

٢. الدور الامريكي :

تتمثل سياسة الولايات المتحدة الاميركية تجاه الاقليات الدينية والقومية في اقليم كوردستان في محاولة احتواء هذه الاقليات لاسيما الاقلية اليهودية والمسيحية عن طريق تقديم الدعم الانساني لها ضمن مشروع اقامة الدولة الكردية في كوردستان، فضلا عن التوجه لبناء حلف امني واستخباراتي مع الزعماء المحليين لهذه الاقليات بهدف توحيد الجهود على صعيد اقليم كوردستان[٣٦] .

ان اقليم كوردستان يعد منطقة حساسة جدا بالنسبة للولايات المتحدة الاميركية، ذلك ان جميع المخططات التي تجري في اوساط امنية وسياسية يكون الاقليم الكوردستاني محورها الاساسي لان اثارة الازمات بين القوميات والاقليات الدينية في هذه المنطقة يسهم في احداث ترتيبات وتغيرات في الخارطة السياسية على صعيد المنطقة كلها.

ان الصراع المستمر بين الفصائل الكردية والتدخل العسكري المتكرر لشمال العراق كل هذا يثير مخاوف من طرح مشروع الدولة الكردية لاسيما لدى العراق وسوريا وايران وتركيا ، ولهذا تستخدم امريكا ورقة الاقليات في اقليم كوردستان لتنفيذ سياستها في المنطقة[٣٧]، وما يؤكد ذلك حقيقة الاتفاق الذي تم توقيعه بين (الراحل المرحوم جلال الطالباني) ومسعود برزاني في واشنطن ١٧/ايلول/١٩٩٨ مع وزيرة الخارجية الاميركية (مادلين اولبرايت) ، اذ كانت قضية الاقليات حاضرة والحقت مع فقرة تطبيع الاوضاع في اربيل ودهوك والسليمانية ومنع التهجير من كركوك والمناطق المجاورة وان حكومة كوردستان الموحدة تتحمل واجب المحافظة على امن هذه الاقليات في عموم مناطق كوردستان .

ويستنتج الباحث ان الولايات المتحدة الامريكية تحاول دائما على ابقاء وضع الاقليات في اقليم كوردستان بحالة من عدم الاستقرار لان ذلك يخدم مصالحها ونستخدمه كورقة ضغط لتمرير مشروعها باعادة ترتيب منطقة الشرق الاوسط العربي والضغط على الحكومة المركزية في بغداد.

خاتمة

مما تقدم في متن الدراسة تبين الحجم الجيبولتيكي الذي تمثله الاقليات الدينية والقومية في اقليم كوردستان وما لعبته القوى الاقليمية (تركيا–ايران–اسرائيل) والقوى الدولية (امريكا–وبريطانيا) لتنفيذ مشاريعها الاقتصادية والسياسية، ويعود سبب ذلك من وجهة نظر الباحث الى ان الحكومة المركزية تتعامل مع قضية الاقليات الدينية والقومية من الاعلى ومن دون التوسع في بناء قاعدة عريضة للديمقراطية المطلوبة ودعم مشروع للمحافظة على الوحدة الوطنية وعدم السماح للتمادي في بناء حدود جغرافية للوطن على اساس الطائفة او القومية او الدين ولتكن تجربة قيام اقليم كوردستان العراق الاخيرة بترتيب المشروع الانفصالي الذي بدأ بالاستفتاء الشعبي صبيحة يوم ٢٥/ايلول/٢٠١٧ خير دليل على اعادة ترتيب جغرافية الوطن اذ لو كتب لهذه التجربة الانفصالية النجاح وبمساعدة القوى الدولية لقادت تلك التجربة الى انفصالات اخرى ربما اقليم سني وآخر شيعي وتبعه تركماني لان خطة اسرائيل والقوى الدولية هي قيام صراع سني شيعي من جانب والاكراد من جانب آخر في سياق تشجيع النزاعات والصراعات بين الاقليات الدينية والقومية.

الاستنتاجات

١. اثبتت الدراسة الفرضية القائلة انعدام التوزيع المتجانس للاقليات الدينية والقومية في اقليم كوردستان ينعكس سلبا او ايجاباً في بناء قوة الدولة من الناحية السكانية.
٢. ان كل من دول الجوار الجغرافي لاقليم كوردستان لا ترغب بقيام دولة كردية في شمال العراق لان اكبر نسبة لاكراد العالم في تركيا ٤٦% وايران بالمرتبة الثانية ٣١% وسوريا بالمرتبة الاخيرة ٥% لان ذلك سيشجع الاكراد في بلدانهم على المطالبة بالمثل.
٣. الادوار الدولية في اقليم كوردستان العراق تجاه الاقليات القومية والدينية تعمل على تحقيق اكبر قدر من المنافع لاعادة ترتيب المنطقة ورسم حدود جغرافية جديدة للشرق الاوسط العربي لاسيما بعد نجاح مشروع الربيع العربي وتغيير اكثر من رئيس عربي في المنطقة بدليل انها لم تساند مشروع الاستفتاء على

الانفصال لاقليم كوردستان الاخير لانه لا ينسجم مع سياستها في الوقت الحاضر.

٤. ان انشغال الكتل السياسية بالمناصب والمنافع الذاتية وترك الاقليات القومية والدينية قد اعطى المبرر لتلك الاقليات للسماح بالدخل بشؤونها الدينية والقومية من دول الجوار الاقليمي والقوى الدولية بذريعة حماية حقوق الاقليات.

التوصيات

١. الاستفادة من درس الاستفتاء الاخير لاقليم كردستان واعادة رسم جغرافية الوطن السياسية والاقتصادية وفق مبدأ المواطنة وعنوانها العريض الوطن.
٢. حل مشكلة كركوك حلا جذريا عادلا على ان لا يمس ذلك بسيادة الوطن وحدوده الجغرافية وعدم اعطاء المبرر لدول الجوار الاقليمي (تركيا انموذجا) بالتدخل لحماية الاقلية التركمانية.
٣. الاستقرار السياسي يفضي الى استقرار امني وعسكري واقتصادي وثقافي ويمكن تحقيق ذلك باحتواء جميع مكونات الشعب العراقي ضمن الحدود الجغرافية للوطن ونبذ الطائفية والعرقية والقومية.

الهوامش والمصادر

(١) العزاوي ، وصال نجيب ، القضية الكوردية في تركيا ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، ١٩٩٤ ، ص٥-٦ .

(٢) البطيحي، عبد الرزاق، طرائق البحث العلمي، مطابع دار الحكمة، بغداد، ١٩٨٨، ص٢٥.

(٣) الديب، محمد محمود ابراهيم ، الجغرافية السياسية ، منظور معاصر ، ط٢ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص١٤٥ .

(٤) الجميلي، عدنان عبد الله حمادي، جغرافية الانتخابات والخريطة الجغرافية للاحزاب لسياسية في اقليم كوردستان، دراسة في الجغرافية السياسية، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية، ابن رشد، ٢٠١٢، ص٥٢.

(٥) السماك، محمد ازهر سعيد، الجغرافية السياسية، اسس وتطبيقات، جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٨، ص١٠٠-١٠١.

(٦) وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، المجموعة الاحصائية السنوية، ٢٠٠٩، جدول ٢/٥، وجدول ٢/٧، ص ٢٩٢.

(٧) طالب ، جزا توفيق، سكان اقليم كوردستان العراق، دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة صلاح الدين، ١٩٩٥، ص٣٨.

(٨) البدري، منذر عبد المجيد، جغرافية الاقليات الدينية في العراق، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٥، ص١١٣.

(٩) ابونا، البير، فيشخابور، منشورات دار نجم المشرق، بغداد، ٢٠٠٤، ص٣٤.

(١٠) الخيون، رشيد، المذاهب والاديان في العراق، المانيا، منشورات الجمل، ٢٠٠٣، ص١٤٥.

(١١) الخلف ، جاسم محمد، جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية، دار المعرفة، القاهرة، ١٩٦٥، ص ٢٧-٢٨.

(١٢) الدملوجي، صديق، الايزيدية، الموصل، مطبعة ؟؟، ١٩٤٩، ص١٦١.

(١٣) عبدو، مجاهد، اللولوبيون، احدى الجذور التاريخية للايزيديين، مجلة زهرة نيسان، العدد ١٤، الموصل، السنة الثانية، حزيران، ٢٠٠٥، ص٢٥.

(١٤) سوسة، احمد، يهود العراق ملامح التاريخ القديم، بغداد، ط١، ص١٣، ٣٣، ٣٦، ١٣٣، ١٣٤.

(١٥) معروف ، خلدون ناجي، الاقلية اليهودية في العراق سنة ١٩٢١-١٩٥٢، الجزء الاول، الطبعة الاولى، بغداد، ١٩٧٥، ص٨٨.

(١٦) المصدر نفسه .

(١٧) المشهداني، سعد، سلمان عبد الله، النشاط الصهيوني في العراق ودوره في تهجير يهود العراق الى فلسطين،الموسوعة الصغيرة٣٧٩، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد،١٩٩٢، ص١٢.

(١٨) البغدادي، عبد السلام ابراهيم، التدخل الاسرائيلي في شمالي العراق، دراسات ستراتيجية، بغداد، العدد ٥، ١٩٨٨، ص١٤٤.

(١٩) فريدي، شعبان، كركوك وصراع القوى الكبرى على كوردستان، بغداد، دار الجبل للطبع والنشر، ط١، ٢٠٠٥، ص ٢٥، ٣٥.

(٢٠) ادموندز، سي، جي، كرد وترك وعرب، سياسة ورحلات ذكوت عن الشمال الشرقي من العراق، ١٩٢٩-١٩٢٥، ترجمة جرجيس فتح الله، بغداد، ١٩٧١، ص٢٠٢.

(٢١) الحسني، عبد الرزاق، تاريخ العراق السياسي، الجزء الثالث، مطبعة العرفان، بيروت، ١٩٧٥، ص٢٥٨.

(22) Daviol, mcdowall, Amodern history of Kurds, Lnndon; IB. Tunis, 1996, p.p 59

(٢٣) الفضل، منذر، دراسات حول القضية الكردية ومستقبل العراق ، ط٢، دار آراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠٤، ص٦٥.

(24) Daviol Medewall. A modern history of the Kords , London IB, Tauris, 1996, PP. 5-9.

[٢٥] ليلة، علي، الاقليات والابعاد الاجتماعية للامن القومي العربي، بحث منشور في مجلة الامن القومي العربي ابعاده ومتطلباته، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٩٣، ص٢٧٧.

[٢٦] شحاته، محمد مصطفى، الحركة الكوردية في العراق وتركيا، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٠٧، ١٩٩٢، ص٢٣٢.

[٢٧] قاسم، جمال زكريا، قضايا الحدود والامن القومي العربي، بحث منشور في مجلة الامن القومي العربي، ابعاده ومتطلباته، معهد البحوث والدراسات العربية، بيروت، ١٩٩٣، ص٣٧١.

[٢٨] مصطفى، عبد الجبار، سياسة تركيا الاقليمية وانعكاساتها على الامن الوطني العراقي، مجلة دراسات ستراتيجية، العدد ٥، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ١٩٩٥، ص٣٤٢.

[٢٩] مطر، سليم، جدل الهويات ، بيروت، مطبعة سيكو، ٢٠٠٣، ص٣٠.

[٣٠] الصمانجي، عزيز قادر، التاريخ السياسي لتركمان العراق، الطبعة الاولى، دار الساقي، بيروت، ١٩٩٩، ص١٢٦.

[٣١] بدر الدين ، صلاح، الكرد والعرب اتحاد اختياري وشراكة عادلة، اربيل، رابطة كاوا للثقافة الكردية، ط١، ٢٠٠٦، ص١٣٦.

[*] اشار الباحث لاكثر من مرة الى موضوعة الاستفتاء الاخير لاقليم كوردستان للتذكير بخطورة المرحلة الجيوبوليتيكية التي يمر بها العراق وانعكاساتها على مستقبله السياسي والعسكري والاقتصادي

[٣٢] الموقع الرسمي للبرلمان العراقي. www.parliament.iq

[٣٣] لأوبير، يهودن اسرائيل وتأييد الاقليات في العالم العربين من بحوث ندوة لمركز دايان لابحاث الشرق الاوسط وافريقيا، شباط، اذار، اسرائيل، ١٩٩٤، ص٦٦.

[٣٤] مانجو، عوفرا، حرب الخليج وولادة الكيان الكردي في شمال العراق، من بحوث ندوة مركز ديان لابحاث الشرق الاوسط وافريقيا. شباط، اذار، اسرائيل، ١٩٩٦، ص٦٦.

[٣٥] الشافعي، بدر حسن، الاتحاد الاوربي وقضية الاكراد، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام، القاهرة، العدد ١٣٥، ١٩٩٩، ص ١٣٩.

[٣٦] شمال العراق والتطورات الدولية والاقاليمية الجديدة، تقديرات ستراتيجية، الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، القاهرة، العدد ٣٦، ١٩٩٥، ص٢٩.

[٣٧] علم الدين، رياض، تفاصيل اخطر خطة امريكية لاعادة ترتيب المنطقة، مجلة الوطن العربي، باريس، العدد (١١٠٥) ، ١٩٩٨، ص ٣.